

الخصائص

ومن ذلك جميع ما كسّرتَه العرب على حذف زائده كقولهم في جمع كَرَوَان : كِرَوَان .
وذلك أنك لمّا حذفت ألفه ونونه بقي معك كَرَوَ فقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها طَرَفَا فصارت كرا ثم كسّرت (كرا) هذا على كِرَوَان كَشَيْثٍ وشَيْثَانٍ وخَرَبٍ
وخِرَبَان . وعليه قولهم في المثل : أطرق كرا إنما هو عندنا ترخيم كَرَوَان على قولهم :
يا حارُّ . وأنشدنا لذي الرمة : .

(من آل أبي موسى ترى الناس حولَه ... كأنهم الكِرَوَانُ أبصرن بازيا) .
(فالواو الآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كَرَوَان) .
ومنه قول ابن سبّاحنه : (حتى إذا بلغ أشُدَّه) وهو عند سيبويه تكسير شدّة على حذف
زائده . وذلك أنه لمّا حذفت التاء بقي الاسم على شدّ ثم كسّره على أشُدّ فصار كذئب
وأذؤب وقطّاع وأقّطاع . ونظير شدّة وأشُدّ قولهم : نعمة وأنعم وقال أبو عبيدة
: هو جمع أشدّ على حذف الزيادة . قال : وربما استكرهوا على ذلك في الشعر وأنشد بيت
عنتره : .

(عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّ مَّاءَ ... خُضِبَ اللَّيْلَانِ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ)